لوقا 7:11–17

من السلسلة الذهبية:

11- وفي اليوم التالي ذهب إلى مدينة تدعى نايين وذهب معه كثيرون من تلاميذه وجمع كثير.

12- فلما إقترب إلى باب المدينة إذا ميت محمول إبن وحيد لأُمه وهي أرملة ومعها جمع كثير من المدينة.

13- فلما رآها الرب تحنن عليها وقال لها لا تبكي.

14- ثم تقدم ولمس النعش فوقف الحاملون فقال أيها الشاب لك أقول قم.

15- فجلس الميت وإبتدا يتكلم فدفعه إلى أمه.

16- فأخذ الجميع خوف ومجدوا الله قائلين قد قام فينا نبي عظيم وإفتقد الله شعبه.

17- وخرج هذا الخبر عنه في كل اليهودية وفي جميع الكورة المحيطة.

كيرلس الإسكندري: الرب يضم معجزة إلى أخرى. في الحالة الأولى جاء بالفعل عندما دُعي، لكنه في هذه جاء بدعوة ذاتية؛ كما قيل، وفي اليوم التالي ذهب إلى مدينة تدعى نايين.

إغريغوريوس النيصي: الآن دليل القيامة لا نتعلمه من الكلمات بقدر ما نتعلمه من أعمال مخلصنا، الذي، بدأ معجزاته بما هو أقل روعة، صالح إيماننا مع إيمان أعظم بكثير. أولاً حقاً في مرض خادم قائد المئة الخطير، إقترب من قوة القيامة. وبعد ذلك، بقوة أعلى، قاد الناس إلى الإيمان بالقيامة، عندما أقام إبن الأرملة، الذي كان محمولاً ليُدفن. كما قيل: فلما إقترب إلى باب المدينة إذا ميت محمول إبن وحيد لأُمه.

تيطُس البُستراني: ولكن سيقول قائل عن خادم قائد المئة إنه لم يكن سيموت. لكي يضبط مثل هذا لسانه المتهور، يشرح الإنجيلي أن الشاب الذي جاء إليه المسيح كان ميتاً بالفعل، وهو الإبن الوحيد لأرملة. حيث تبع ذلك: "وهي أرملة ومعها جمع كثير من المدينة".

إغريغوريوس النيصي: لقد أخبرنا بمجموع البؤس في بضع كلمات. كانت الأم أرملة، ولم يعد لديها أمل في إنجاب الأطفال، ولم يكن لديها من تنظر إليه بدلاً من المتوفى. لقد أرضعته وحده، وهو وحده جعل منزلها مبهجاً. كل ما هو حلو وثمين بالنسبة لأم، كان هو وحده لها.

كيرلس الإسكندري: كانت هذه معاناة تثير الرحمة، وقد تؤدي إلى الحزن والدموع. حيث تبع ذلك: "فلما رآها الرب تحنن عليها وقال لها لا تبكي".

يوحنا ذهبي الفم: ولكن عندما يطلب منا التوقف عن البكاء، الذي يعزي الحزانى، فإنه يقول لنا أن نتلقى التعزية من أولئك الذين ماتوا الآن، على أمل قيامتهم. لكن لقاء الحياة بالموت يوقف النعش. حيث تبع ذلك: "وجاء".

كيرلس الإسكندري: فهو لا يصنع المعجزة بالكلام فقط، بل بلمس النعش أيضاً، لتعلموا أن جسد المسيح المقدس قادر على خلاص الإنسان. لأنه جسد الحياة وجسد الكلمة القدير الذي يمتلك قوة الكلمة. لأنه كما أن الحديد الذي يوضع على النار يعمل عمل النار، هكذا الجسد عندما يتحد بالكلمة الذي يحيي كل شيء، يصير هو نفسه أيضاً محيياً ونافياً للموت.

تيطُس البُستراني: لكن المخلّص ليس مثل إيليا حزيناً على إبن أرملة صرفة (1 مل 17) ولا مثل أليشع الذي وضع جسده على جثة الميت (2 مل 4) ولا مثل بطرس الذي صلى من أجل طابيثا (أع 9: 40) بل هو ليس سوى الذي يدعو غير الموجود كأنه موجود، الذي يستطيع أن يكلم الأموات كما الأحياء (رومية 4: 17) . حيث تبع ذلك: "فقال أيها الشاب".

إغريغوريوس النيصي: عندما قال، أيها الشاب، كان يشير إلى أنه كان في زهرة عمره، قد نضج للتو إلى الرجولة، والذي كان قبل قليل فقط مشهد عيني أمه، للتو داخلاً في وقت الزواج، سليل عرقها، فرع الخلافة، عصا شيخوختها.

تيطُس البُستراني: ولكن فوراً قام الذي إليه كان الأمر. لأن القدرة الإلهية لا تقاوم. ليس هناك تأخير ولا إلحاح الصلاة. حيث تبع ذلك: "فجلس الميت وبدأ يتكلم فدفعه إلى أمه". هذه هي علامات القيامة الحقيقية. لأن الجسد الميت لا يستطيع أن يتكلم، ولا تستطيع الأم أن تعود إلى بيتها بإبنها الميت الذي لا حياة فيه.

كيرلس الإسكندري: وكان هذا شيئاً عظيماً في شعب جاحد وعديم الإدراك. لأنه بعد فترة قصيرة لن يعتبروه نبياً، ولن يسمحوا له أن يفعل أي شيء من أجل الصالح العام. لكن لم يكن أحد من سكان اليهودية يجهل هذه المعجزة، حيث تبع ذلك: "وخرج هذا الخبر عنه في كل اليهودية".

مكسيموس: ولكن الجدير بالملاحظة أن سبع قيامات تُحكَى قبل قيامة ربنا. الأولى منها لإبن أرملة صرفة (1 مل 17)، والثانية لإبن الشونمية (2 مل 4)، والثالثة التي بسبب بقايا أليشع (2 ملوك 13)، والرابعة التي حدثت في نايين كما هو مذكور هنا، والخامسة التي لإبنة رئيس المجمع (مرقس 5)، والسادسة التي للعازر (يوحنا 11)، والسابعة عند آلام المسيح إذ قامت أجساد كثيرة من القديسين. (متى 27). والثامنة هي التي للمسيح الذي كونه خالياً من الموت بقى بعده كعلامة على أن القيامة العامة التي ستأتي في العصر الثامن لن تنحل بالموت، بل ستبقى ولن تزول إلى الأبد.

أمبروسيوس: فإن هذه الأرملة محاطة بجمهور كثير من الناس تبدو أكثر من المرأة التي حُسبَت أهلاً بدموعها لنيل قيامة إبنها الوحيد، لأن الكنيسة تستدعي الشباب من الموكب الجنائزي إلى الحياة بالتأمل في دموع تلك التي مُنِعت من أن تبكي على الذي وُعِد بالقيامة.

أمبروسيوس: لقد حُمِل هذا الميت على النعش بواسطة العناصر المادية الأربعة إلى القبر، ولكن كان هناك رجاء في قيامته مرة أخرى لأنه حُمِل على خشب، والذي رغم أنه لم يكن مفيداً لنا من قبل، إلا أنه بعد أن لمسه المسيح، بدأ ينفع للحياة، ليكون علامة على أن الخلاص سيمتد إلى الشعب بخشبة الصليب. لأننا نرقد بلا حياة على النعش إما عندما تنفجر نار الرغبة المفرطة، أو تندلع الرطوبة الباردة، ومن خلال الحالة الكسولة لجسدنا الأرضي تصبح قوة عقولنا باهتة.

أمبروسيوس: إذا كانت خطيتك ثقيلة جداً لدرجة أنك لا تستطيع أن تغسلها بدموع التوبة، فلتبكي لأجلك الكنيسة الأم، والجموع الواقفة بجانبك. سريعاً ستقوم من بين الأموات وتبدأ بالتكلم بكلمات الحياة. وسيخافون جميعاً (لأنه بمثال واحد يتم تصحيح الجميع)، وسيحمدون أيضاً الله الذي أعطانا مثل هذه العلاجات العظيمة للهروب من الموت.

ثيوفيلأكت: وبالأرملة أيضاً يمكن أن تفهم نفساً فقدت زوجها في الكلمة الإلهية. إبنها هو الفهم الذي يُحمَل خارج مدينة الأحياء. نعشها هو الجسد، الذي البعض بالفعل دعاه القبر. لكن الرب يلمسه فيقيمه، ويجعله شاباً. وقائماً من الخطية يبدأ في الكلام وتعليم الآخرين. لأنه قبل ذلك لم يكن ليُصدَق.

من التعليقات المسيحية القديمة على الكتاب المقدس:

12-11:7 الإعداد:

الميت أُعيد إلى الحياة:

كيرلس الإسكندري: لاحظ كيف يجمع بين معجزة ومعجزة. في الحالة الأولى، شفاء خادم قائد المئة، كان حاضراً بدعوة، أما هنا فهو يقترب دون أن يكون مدعواً. ولم يستدعه أحد ليعيد الميت إلى الحياة، بل يأتي ليفعل ذلك من تلقاء نفسه. يبدو لي أنه عمداً جعل هذه المعجزة أيضاً تتبع المعجزة السابقة. تعليق على لوقا، العظة 36.

إبن العذراء يلتقي بإبن الأرملة:

إفرام السرياني: إبن العذراء قابل إبن الأرملة. صار كالإسفنجة لدموعها، وحياة لموت إبنها. إنقلب الموت في عرينه وأدار ظهره للمنتصر. تعليق على دياطيسرون (أي الأناجيل الأربعة مُرتَّبة في رواية واحدة متصلة) لتاتيان 6.23.

الرجل الميت يلتقي بالحياة والقيامة:

كيرلس الإسكندري: كان الميت يُدفن، وكان كثير من الأصدقاء يرافقونه إلى قبره. المسيح، الحياة والقيامة، يقابله هناك. فهو مدمر الموت والفساد. فهو الواحد الذي فيه نحيا ونتحرك ونكون. هو الذي أعاد طبيعة الإنسان إلى ما كانت عليه في الأصل، وحرر جسدنا المشحون بالموت من قيود الموت. وترأف على المرأة، ولكي تكف دموعها، أمر قائلاً: "لا تبكي". وعلى الفور أُزيل سبب بكائها. تعليق على لوقا، العظة 36.

15-13:7 الرحمة والمعجزة:

الكنيسة، الأم الحزينة:

أمبروسيوس: على الرغم من أن هناك خطيئة جسيمة لا يمكنك بنفسك أن تغسلها بدموع ندمك، فلتبك عليك الأم الكنيسة. إنها هي التي تشفع للجميع كأم أرملة لأبناء وحيدين. هي التي تعاني من حزن الطبيعة الروحي عندما تدرك أن أبنائها يُدفعون إلى الموت بسبب خطايا مميتة. نحن قلب قلبها، إذ يوجد أيضاً قلب روحي لبولس حيث قال: "نعم يا أخي، أريد منك منفعة في الرب. إنعش قلبي في المسيح". نحن قلب الكنيسة، حيث أننا أعضاء جسده، من لحمه ومن عظامه. فلتحزن الأم التقية، وليساعدها الجمع أيضاً. دعوا ليس فقط الجمع، بل أيضاً الجمهور الكثير، يشعرون بالشفقة على الوالد الصالح. بالفعل في الجنازة سوف تقوم، وبالفعل سيطلق سراحك من القبر. سيقف الحاضرون في جنازتك ساكنين، وستبدأ في التحدث بكلمات الحياة، وسيكون الجميع خائفين. لأن الكثيرين يتم تصحيحهم بمثال لواحد. وسوف يحمدون الله الذي أنعم علينا بهذه المساعدة العظيمة لتجنب الموت. شرح إنجيل لوقا 92.5.

جسد يسوع المقدس يجلب الخلاص:

كيرلس الإسكندري: المسيح أقام من كان نازلاً إلى قبره. إن طريقة صعوده واضحة للعيان. "فلمس النعش وقال: أيها الشاب لك أقول قم". كيف لم تكن كلمة كافية لرفع من كان مضطجعاً هناك؟ ما هو شديد الصعوبة في ذلك أو أبعد من أن يتحقق؟ ما هو أقوى من كلمة الله؟ فلماذا إذن لم يصنع المعجزة بكلمة واحدة فقط، بل لمس النعش أيضاً؟ لقد كان هذا يا أحبائي لكي تعلموا أن جسد المسيح المقدس منتج لخلاص الإنسان. إن جسد الكلمة القدير هو جسد الحياة وقد لبس قوته. تأمل أن الحديد عند ملامسته للنار يحدث آثار النار ويقوم بوظائفها. جسد المسيح أيضاً له القدرة على إعطاء الحياة وإبادة سلطان الموت والفساد، لأنه جسد الكلمة الذي يعطي الحياة للجميع. فليلمسنا أيضاً ربنا يسوع المسيح، لكي، منقذنا من الأعمال الشريرة وحتى من الشهوات الجسدية، يوحدنا إلى جمهور القديسين. تعليق على لوقا، العظة 36.

٧: ١٦-١٧ إستجابة الشعب:

الأخبار تنتشر في كل مكان:

كيرلس الإسكندري: ليكن معلوماً للناس في كل مكان أن الرب هو الله. ورغم أنه ظهر في هيئة مثلنا، إلا أنه أعطانا دلائل القوة الإلهية والجلال في مناسبات عديدة وبطرق كثيرة . لقد طرد الأمراض، وإنتهر الأرواح النجسة، وأعطى العميان أبصارهم، وأخيراً طرد حتى الموت نفسه من أجساد البشر. الموت الذي طغى على البشرية بقسوة وبلا رحمة، من آدم إلى موسى، على حد تعبير بولس الإلهي. لقد نهض إبن تلك الأرملة في نايين بشكل غير متوقع ورائع. ولم تبقى المعجزة مجهولة لدى الجميع في كل أنحاء اليهودية، بل أُعلِنت في الخارج كعلامة إلهية، وكان الإعجاب على كل لسان. تعليق على لوقا، العظة 37.